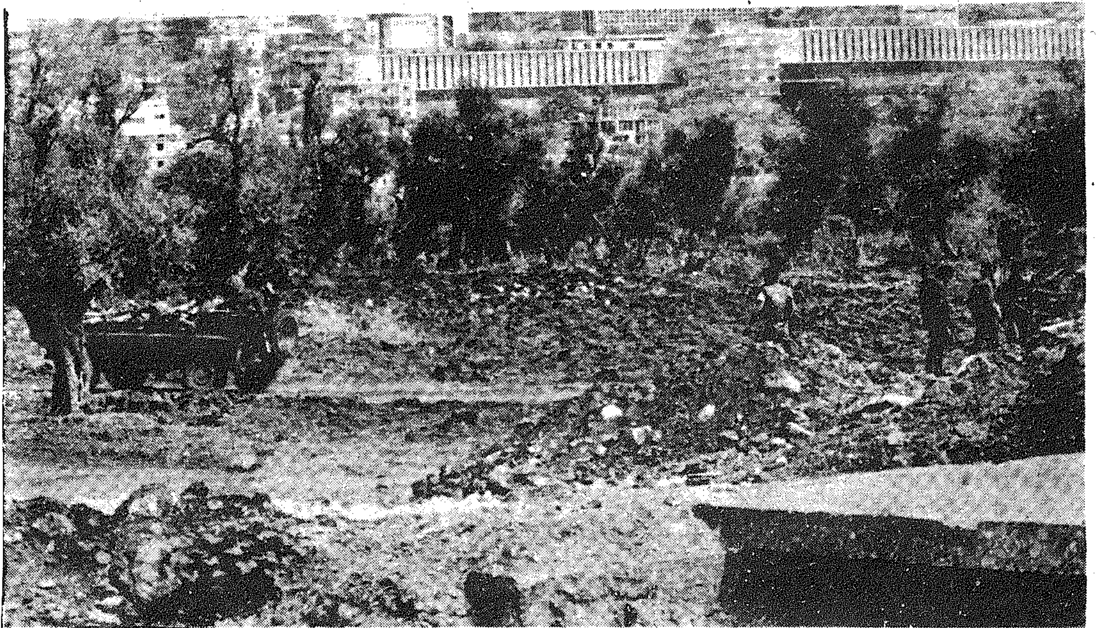
المعركة

نشرة تصدر عن
الكتاب والصحفيين
اللبنانيين والفلسطينيين
والعرب في بيروت

المجد للمقاومة الفلسطينية

● السبت ٣ تموز (يوليو) ١٩٨٢ ـ اليوم الثلاثون من المعركة ● العدد العاشر ●

اضراب في القدس وغزة احتجاجا على العدوان



قتال عنيف خلف خطوط العدو في الشقيف

ابرز احداث هذا اليوم الثلاثين من القتال هو المعركة الضارية التي دارت فجر امس بين مجموعاتنا العاملة خلف خطوط العدو في منطقة الشقيف وبين دوريات العدو الصهيوني المؤللة.

ففي هذه المعركة دار قتال عنيف وشرس فاجأ العدو، وأربكه الامر الذي مكن ثوارنا من تدمير آليتين له وايقاع ثلاثين اصابة بين قواته. فيما استطاع الثوار الانسحاب من ارض المعركة متفادين الاصطدام بتعزيزات العدو التي دفع بها الى أرض المعركة.

من جهة أخرى اعترف العدو في نبأ موجز له بمقتل اثنين من جنوده وجرح ثمانية عشر في منطقة شقيف ولم يشر الى تفصيلات هذه المعركة

على صعيد آخر يستمر الاضراب العام في مدينة القدس المحتلة وفي قطاع غزة احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان وعمليات القتل والتدمير التي تمارسها القوات الغازية بمساندة كاملة ومفضوحة من الولايات المتحدة الامريكية ـ كما يستمر فرض الحصار ومنع التجول على بلدة عصيرا في قضاء نابلس منذ يوم امس الاول وذلك في اعقاب المظاهرات العنيفة والاشتباكات التي شهدتها القرية احتجاجا على الاحتفال الاستفزازي الذي اقامته السلطات العسكرية الصهيونية بمناسبة الاعلان عن تأسيس ما سمي بجمعية قرى المنطقة وفرضها على المواطنين. حيث اصيب خلال الاشتباكات اربعة من المواطنين وجنديين من حرس الحدود.

في هذا الوقت منعت سلطات الاحتلال العنصري الاخ بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس من مغادرة منزله صباح اليوم ولم تعط هذه السلطات مبررات لهذا الاجراء الاجرامي. كما اعتقل العدو الاستاذ محمد صوالحه المدرس في جامعة النجاح في مدينة نابلس، وذلك ضمن حملة الاعتقالات الواسعة التي تشنها سلطات الحكم العسكري في اوساط المواطنين.

أما على صعيد التحرك السياسي فقد انفض مؤتمر الطائف دون ان يصل الى نتائج ملموسة قادرة على تخطي الوضع الراهن. واذا كان مؤتمر الطائف قد استطاع ان يلتئم وينفض ويعود من جديد بعد ايام، فهو تعامل مع الوضع على أساس غير الاساس الذي كان من المفروض التعامل فيه. لا احد بحث في مؤتمر الطائف مقاطعة الولايات المتحدة الامريكية سياسيا او اقتصاديا او نفطيا او ماليا. كل الامور في الطائف تمحورت حول الوصول الى تسوية او الى اتفاق لبناني فلسطيني. اما هذه الحرب الرهيبة التي تشنها الولايات المتحدة واسرائيل ضد شعبنا اللبناني والفلسطيني. والسيناريو الامريكي للسيطرة وبسط النفوذ على المنطقة وعلى ممالك ومشيخات وجمهوريات الوطن العربي فذلك ما لم يكن له اي تقييم وبالتالي اي قرار.

اتفق في مؤتمر الطائف على توسيع دائرة الاتصالات. وطلب الشاذلي القليبي امين جامعة الدول العربية من الأخ ابو عمار تعيين ممثلين يقومون بالاجتماع مع اللجنة. كما اكدت الانباء ان الاتصالات هذه سوف تتسع لتشمل هيئة الانقاذ اللبنانية ولجنة المحافظة على الجنوب والشخصيات الاسلامية والمسيحية اللبنانية. حسناً فعلت لجنة المتابعة العربية!! فهي لجنة تعمل على راحتها وهي ليست محتلة وليست محاصرة..

في اطار آخر تواصلت ردود الفعل العالمية ضد الغزو الصهيوني الأمريكي وأبرز هذه، زيارة مدير عام وزارة الخارجية الفرنسية للمنطقة وتباحثه مع شامير وزير الخارجية الصهيوني الذي ابلغه طبقاً للاذاعة الاسرائيلية، ان على فرنسا الا تزج انفها كثيرا في المنطقة.

من ردود الفعل ايضاً ما صرح به بالمي رئيس وزراء السويد السابق الذي قال: ما تزال في ذهني وذهن جيلي صور عن الاطفال اليهود، وعن المأساة اليهودية. ان ألمنا يزداد ونحن نرى ان الذين يقومون بهذا الآن ضد الفلسطينيين واللبنانيين هم اليهود.

وحبيب ما يزال مرابطاً في القصر ودرايبر ايضاً، والسلطة اللبنانية ممثلة في سركيس وبطرس وزير خارجيته ومعهم بشير الجميل يرفضون انسحاب القوات الصهيونية، وتراجع الاحتلال ويستعجلون اجتياح بيروت!!

كلمة المعركة

التاريخ لا يرحم احداً

عندما نصف الحرب ضد الشعبين اللبنانى والفلسطيني بانها حرب امريكية تخطيطا واشرافا.. اسرائيلية تنفيذا ومشاركة. فاننا نعنى بذلك ما بدأت الأيام تفضحه وتعريه.

فالمفاوض الامريكي سواء كان على صورة فيليب حبيب او على صورة درايبر بدأ يخرج من خلف الستارة ليحرك الخيوط على المسرح أمام الجمهور، بعد ان كان من قبل خلف الستارة يحركها بعيدا عن الاعين.

والمفاوض الامريكي هو الذي يضغط وهو الذي يمارس وجوده فوق الارض في قصر بعبدا وهو الذي يقول مباشرة ما يريد ان يقوله وهو الذي يحاول ان يفرض شروطه. دون ان يجد في ذلك افتئاتاً او وقاحة او عنجهية. أما اسرائيل فدورها عصاه الضاربة وأداته العسكرية لتنفيذ اغراضه ومآربه وفي مقدمة هذه وتلك تركيع المنطقة واخضاعها بشكل كامل لنفوذه ولسيطرة احتكاراته.

والمفاوض الامريكي هو الذي يواصل الامساك بخطوط السيناريو.. وهو الذي يصنع حدود هذا السيناريو ولا يخدعن احد للحظة واحدة في غير هذا.. ولا يخدعن احد ايضاً في ان مثل هذا السيناريو هو السيناريو الموضوع لكل المنطقة، وانه لا احد من هذه المنطقة سوف يكون بعيدا عن هيمنة اليد الضاربة الاسرائلية واليد المتحكمة الامريكية.

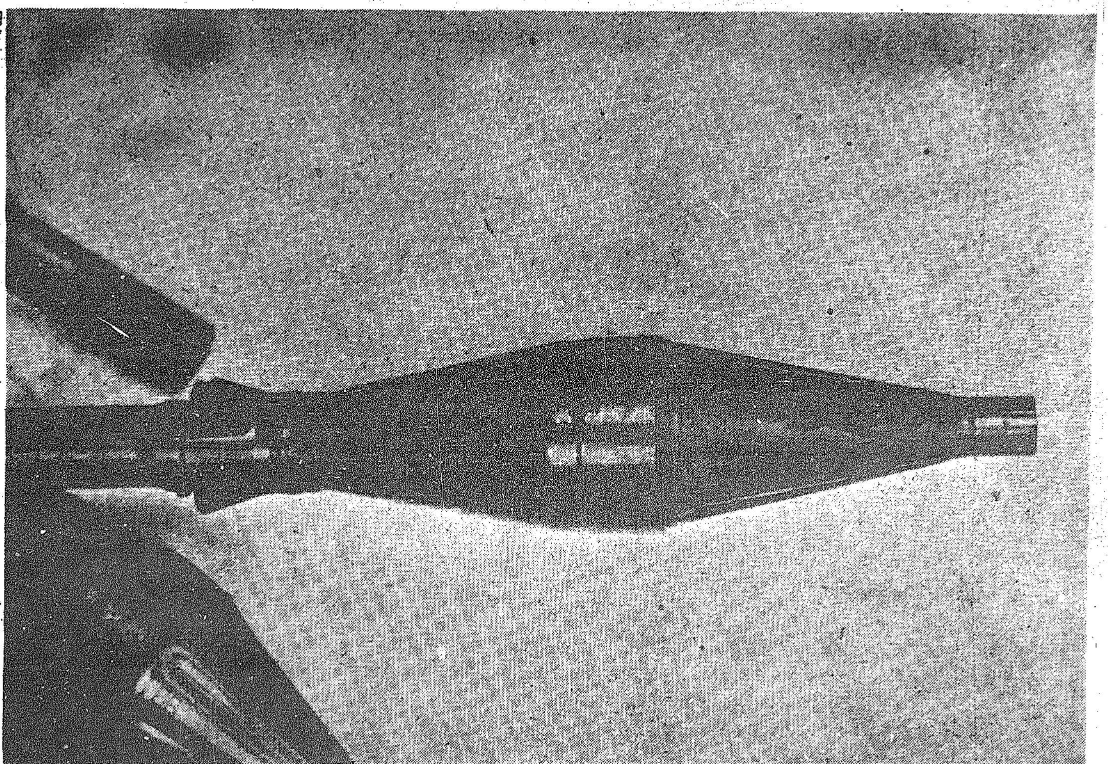
وفي هذا السياق، سياق السيناريو الامريكي الاسرائيلي، يمكن وضع تصريحات بشير الجميل اليوم. وهي تصريحات ينبغي حملها ضمن حجمها ولا ينبغي تهويل هذا الحجم، كما يفعل الاعلام الرسمي اللبناني ممثلا بالتلفزيون بالذات. فلعبة الصغار مسموحة في أضيق الحدود في لعبة الكبار. والذي يستقوي على المقاتلين والمناضلين بالاحتلال وبالدبابات الاسرائيلية لن يكون له دور لا في تاريخ الموارنة ولا في تاريخ الوطن اللبناني. فضلاً عن التاريخ العربي.

فالخيانة ليست وجهة نظر وهناك اشخاص يخونون لكن الشعب لا يخون. واذا كان الديكتاتور الصغير يلجم كل الاصوات المعارضة لن يستطيع ان يلجم الاصوات الشريفة للموارنة، هؤلاء الذين تاريخيا كانوا عروبيين ووطنيين اكثر من كثير من العرب العاربة او العرب المستعربة.

وتأسياً على هذا، فان المستقبل القادم سوف يحمل للموارنة كوارث ونكبات قد لا تقف عند حد. وذلك عندما ينظر هؤلاء حولهم ليكتشفوا ما وصلوا اليه. وليتبين لهم ان شهوة السلطة لدى الديكتاتور الصغير ادخلتهم في مأزق تاريخي سوف ينعكس ليس فقط على هذا الجيل من الموارنة وانما يمتد الى الاجيال القادمة.

واذا كانت الاوراق اختلطت في هذه المنطقة من العالم بشكل معقد وكبير، فانها لم تختلط الى الحد الذي يصعب فيه التمييز. ففي الخيانة لا تختلط الاوراق ولا تختلط الالوان والتاريخ لا يرحم أحداً. لا الخونة الذين يتبجحون بالخيانة ولا اولئك الخونة الذين يسترون خيانتهم باوراق التوت.

المعركة



لُعبة الزمن لعبة العمر

تصدرت الصحافة اللبنانية يوم الاول من تموز عام ١٩٨٢ ، صورة لياسر عرفات وهو يلعب الشطرنج بهدوء مع مراسل احدى الصحف الأجنبية ، وبطبيعة الحال دون تعليق.

هذه الصورة العادية في الزمن العادي ـ لا تعني اكثر من أن قائد الثورة ، يريح أعصابه ، أو يتسلى ككل البشر في هذه الدنيا مع مقاتل عادي في زمن عادي زار مكتبه العادي . لكن هذه الصورة النادرة في الأول من تموز عام ١٩٨٢ . هي صورة مدهشة في زمن مدهش ، فالشطرنج يعني اول ما يعني أن أبا عمار ، يجهز خططه ومتاريسه ومدافعه لاقتحام الحصار المفروض ، او ربما هو واثق من أن لعبة الزمن لصالح الثورة ، فلعبة الشطرنج تحتمل الوجهين : الحل العسكري بهزيمة الحصار ، أو اللعب بالزمن لفرض الحل السياسي الفلسطيني . فمن يسبق الاخر ، وما هو الحل الارجح السياسي ام العسكري ، تلك اولا واخيرا : لعبة الزمن ، لعبة العمر.

لا نعرف في الواقع من غلب الاخر : أبو عمار أم المراسل الاجنبي ، فهذه مسألة ليست مهمة ، المهم هو أن أبا عمار يمسك بيديه مفتاح الحلين ، يمسك بيديه مفتاح الزمن ، فيديره باتجاه الدفاع عن بيروت وطرابلس والبقاع . او الهجوم ، ما دامت ايدي مقاتلينا على الزناد ، ومتاريسنا تعلو ، واصابعنا بانتظار البرابرة ، والانتظار زمن ، لكن لعبته في يدي ياسر عرفات ، وحتى اكون دقيقا أقول : حتى الان.

وحين يعلو هدير المدافع الفلسطينية ، يتلاشى زمن الاحتلال عن الارض اللبنانية المحتله ، لأن دحر الاحتلال هو المسألة الاولى والأخيرة ، ولأننا لن نسمح بذبح اهالينا اللبنانيين على ارض الشوف الطاهرة . فمهمتنا ليست فقط الدفاع عن المسألة الفلسطينية ، ما دام الاحتلال رابضا على ارض لبنان . ومذابح الشوف تطرح الى أي مدى يمكن ان يصمت « بعض اللبنانيين » وخصوصا ما يسمى بالشرعية ، على هذه المذابح للشعب اللبناني ، ولهذا فان الثورة الفلسطينية تكسب الوقت لمنع فرض صهينة لبنان ، أوليس ذلك ذلك امرا مهما يقتضي من الشرعية ، اعادة ترتيب الاولويات ، ويقتضي ان تكسب هذه الشرعية الوقت ، لاستعمال الورقة الفلسطينية لدحر الاحتلال عن الشوف وغيره ، من المناطق اللبنانية ، ولهذا نقول : ان المسألة اللبنانية هي واجب فلسطيني ينبغي ان يساعدنا اللبنانيون على حلها اولا . بمعنى منع صهينة لبنان . وتقسيمه الى دويلات طائفية ، لأن شبح التقسيم سيعود من جديد . وعلى الثورة الفلسطينية ان تلعب بالزمن ، حتى لا يلعب الزمن بها ، بمعنى ان نعد العدة لمعركة طويلة تقلب ميزان القوى القائم عسكريا ، كما ان علينا ان نلعب بالتفاعلات الدولية ، لا ان ننتظر ان « يتكرم » علينا « الكرام »، وعلينا ان نرفض العطف باسلوب الصليب الاحمر الدولي ، بل علينا ان ندحرج حجارتنا نحو العالم كي يصحو ويتعامل معنا كثورة مسلحة معترف بها عالميا . ومعترف بحقوقها وارضها الفلسطينية . وهذا يمنع رغبات واماني دول العربيم . وفي تحقيق اهدافها ، اي ادخالنا في قفص كامب ديفيد بدون اجنحه .

واقامة الوطن البديل والحكومة الفلسطينية المؤقتة ، اي منع تحويلنا الى ارشيف للمخابرات العربية . ومنع عودتنا الى لعبة « اللاجئين » الذين يستحقون الشفقة ، لأن العربيم والعالم ، لم يسبق لهم ان اعترفوا بنا الا لاجئين نطلب الرحمه ، في حين وضعوا في وجهنا العقبات منذ انطلقت الثورة عام ١٩٦٥ . ولهذا فان توظيف الزمن او اجزاء منه لقراءة التاريخ سيكون مفيدا ولو جزئيا ، حتى في هذا الزمن الضيق ، لأن الزمن في هذا الزمن الضيق هو زمن ثمنه عشرات السنين.

ولهذا فاننا واثقون ان ياسر عرفات يمسك بالزمن من تلابيبه ، ليس بسبب التفاعلات الدولية فقط ، بل بسبب امساكه بالورقة الفلسطينية التي هي ليست كأي ورقة في بلاد العرب والروم ، انها ارادة المقاتل وروح الشعب الصابرة والمستعدة دوما للتضحية .

وحتى نسقط قلعة الاحتلال ، ينبغي ان نلعب بالزمن عسكريا وروحيا وسياسيا ، لا ان يلعب الزمن بنا ، لأن هذه الحرب ليست كالحروب ، انها بداية التغيير في الفكر والجسد والمكان والزمان ، ولعبة الشطرنج هي لعبة الزمن ، هي لعبة العمر.

عز الدين المناصرة

طلب انتساب

ان تكون فلسطينيا يعني ان تكون مقاتلا تحت قيادة ياسر عرفات .. ففي الوقت الذي يحاولون فيه الفصل بين القضية والثورة ، يكون الانتماء للثورة هو المعيار الوحيد للمواطنة .. فالثورة ، في غياب الوطن ، هي الوطن .

ان تكون فلسطينيا يعني ان تكون رافضا لواقع اللحظة ... للشعور بالحصار .. ان تكون اكثر جذرية من اي وقت مضى .. اكثر تشبثا بكل حبة تراب في فلسطين ..

ان تكون فلسطينيا يعني ان تكون اكثر ايمانا بعروبتك ، فانت انت . وفي هذه اللحظة بالذات . انت العروبة كما يجب ان تكون ، لأن التمسك بهذه العروبة المقاتلة هو النقيض الوحيد لعروبة تحاول ، من خلال الركام ، الزحف علينا ... !

ان تكون فلسطينيا الان يعني ان تكون مقاتلا ضد كل الحكام ، ضد كل عروش الكرتون .. ضد كل سلاطين القمع .. ضد كل ملوك الشعارات، وذلك يكون فقط بالانتماء للثورة ، على قاعدة الانتماء لمؤسساتها .. فلم يعد مقبولا بعد الان ، ولأي سبب كان ، العمل بالثورة على اساس الهواية ...

ولم يعد مقبولا ، لكائن من كان ، التعامل مع الثورة على اساس اوقات الفراغ !

ان تكون فلسطينيا الان يعني ان تكون جزءا من الاطر الثورية في نفس اللحظة التي يحاولون خلالها الاجهاز على هذه الاطر

ان تكون فلسطينيا يعني ان تقول وبأعلى صوتك انا ابن فتح ، انا ابن الشعبية ، انا ابن جبهة التحرير ، لأن هذه الاطر الان ، هي جواز السفر ، هي الهوية ، هي الوطن ، هي فلسطين ...

وانا المواطن الفلسطيني حنا مقبل البعيد عن اية علاقة تنظيمية منذ سنوات طويلة اتقدم الان بطلب انتساب .. لأنني اريد ان اموت فلسطينيا

حنا مقبل

الان اتسعت مساحة بيروت

للصباحات تجيء مثقلة بالاحزان ، وهموم هذا الوطن .

للصباحات تجيء محملة برياح الحرب ولهبها ، وبالاحلام القديمة ، الاحلام ذاتها . عن الحياة ، والارض ، والمنزل ، والاهل ، والاوطان لنا نحن الذين نعيش هنا في دوامة الامل . وضيق الحصار .

للذين عرفوا ان الحياة بدون ذاكرة . وبدون بندقية تحمي الذاكرة من السقوط؟ تساوي الموت.

للذين اختاروا منذ بداية هذه الحرب طريق القتال ، وطريق الصمود . فعاشوا داخل هذه المدنية يقرأون في صفحاتها معاني العزة.

لهؤلاء جميعا نقول ان بيروت لم تكن صالحة للحياة وللعيش مثل اليوم.

لهؤلاء جميعا نقول ان بيروت هذه الايام تتسع لنا اكثر وتفتح لنا صدرها اكثر . وتعشقنا اكثر . لأنها عرفت مثلما لم تعرف من قبل من هم عشاقها . ولأنها ايقنت بعد ان اختلطت عليها الامور طويلا .

ان الذين يعيشون قرب خرابها ، ويتحملون رعبها واهوالها هم وحدهم الذين سيعمرونها ويزرعون في احواضها زهر البيلسان وشجر الغار.

بيروت التي حضنت شباب هذه الامة في السلم تقول اليوم للذين عشقونها يومذاك رغم الزحمة وضيق الدار (...) انها تتسع لهم اليوم جميعا .. فهل يأتون ليأكلوا معنا مناقيش الزعتر . ولنشرب نخبهم محتفين.

حسين نصر الله

اخبار من مصر

● اقامت نقابة عمال البناء في مصر مؤتمرا في القاهرة استمر لمدة يومين . وقد اصدرت النقابة بيانا في نهاية مؤتمرها تطالب فيه باعتبار اتفاقيات كامب ديفيد كأنها لم تكن ، وطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة .

وتضم هذه النقابة ٥٣٧ ألف عامل ، تضمهم ١٨٠ نقابة فرعية في المحافظات .. حضر المؤتمر مندوبون عنهم .

أيضا قررت النقابة في مؤتمرها التبرع بأجر يوم كدفعة اولى لدعم المقاومة الفلسطينية في لبنان . وتقدر قيمة هذا التبرع بمليوني جنيه .

● في مؤتمر اقيم في نقابة المحامين بالقاهرة ، لمناصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني في تصديه للعدوان الاسرائيلي على لبنان ، رفعت ، على مقر النقابة بشارع رمسيس في قلب القاهرة ، الاعلام اللبنانية والفلسطينية ، وندد المؤتمرون بالعدوان وطالبوا بالغاء اتفاقيات كامب ديفيد وطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة .

● في ميدان التحرير في قلب القاهرة ، اقيم معرضا لصور الدمار والخراب والقتل الذي ارتكبته النازية الاسرائيلية في لبنان في عدوانها البربري .

بين الكذب ... والخيانة

اتهم بشير الجميل زعيم ميليشيات الكتائب رجال منظمة التحرير الفلسطينية بأنها كاذبة وذلك لأن كل منهم يقول شيئا .... ولا تعليق لنا الآن على ذلك ..

ولكن ما رأيه في « الصديقة » اسرائيل .

الم تقم بعدوانها معلنة في البداية ان ذلك سببه قتل سفيرها في لندن ...؟!

ثم قالت بعد ذلك أنها تسعى لمسافة ٤٠ كيلومترا لحماية أمن الجليل ...؟!

ثم عادت ووصلت الى قصر بعبدا مطالبة بخروج الفلسطينيين والسوريين ...؟!

ثم عادت لتطلب تشكيل حكومة لبنانية « على مزاجها » على أن يكون بها سعد حداد ...؟!

واثناء كل ذلك كانت تذيع بيانات عن خسائرها ليس لها علاقة بالواقع ...

بماذا يسمى ذلك الشيخ بشير؟! هل هذا كذب ام ماذا ....؟!

ثم .... اليس الكذب في كل لغات العالم سواء التي تكتب من اليمين الى الشمال او من الشمال الى اليمين ... لا يقارن البتة بالخيانة والتعاون مع العدو الغازي ...

بماذا تسمى تلك الكتائبية التي قدمت وردة الى جندي اسرائيلي كان قد قتل قبل ان يصل اليها كثيرا من اللبنانيين ...

ارجو ان ترجع الى القواميس لتعرف الفرق بين الكذب والخيانة وانا متأكد انك تعرفه تماما ....

« ابو صادق الشريف »

شهادة

نحن ننتظرهم ... يا هلا ومرحبا

تحار الى اي المواقع ستذهب : الاوزاعي . طريق المطار .. حي السلم . البرج .. وتتوقف عن التعداد فبيروت الوطنية كلها لبست الكاكي وتزينت بالبندقية وسكنت الخندق ... وتكتشف سر هذه الطمأنينة والامان الذي تفتقد في كل العواصم.

مقاتل انقذنا من الحيرة : اذهبوا الى « الليلكي »

وننطلق في طريق تتشابك فيه الحياة العادية مع المقاتلين المنهمكين باكمال التحصينات والسواتر .. تستوقفنا مقاتلتان تريدان الذهاب الى موقعهن .. حسنا ! ! نقترب نسمع صوت رصاص متقطع ونلتقي مع مجموعة من المقاتلين ونسأل عن المسؤول في هذا القاطع.

- انه في موقع متقدم

- لنذهب اليه.

تستقبلك وجوه اليفه كأنها تعيش معك منذ الطفولة وتبدأ احاديثهم هادئة .. حازمة .. وواثقة.

تفتح المسجل .. وتلقي الكثير من اسئلتك . يشير « ابو زياد » الى مواقع العدو .. وتعزيزاته . اليوم تمركزت سرية من الدبابات على يمين كلية العلوم .. يثبت المنظار .. نراها بوضوح .. هناك ايضا على مقربة منهم ثلاثة قناصة كتائبيون . يتنهد المقاتل صالح ويتمتم « هذا الوقف لاطلاق النار اللعين ».

- شبل لم يتجاوز الاثني عشر عاما يستند على ركبة قائده بإلفة مدهشة . اسأله : عن وجوده في هذا الموقع المتقدم يجيب :

أي احسن استخدام الكلاشن واريد ان اقاتل اليهود.

في المجموعة نفسها ثلاثة مقاتلين اتوا من الاردن نسألهم : هل صحيح ان السلطات الاردنية اشترطت عدم عودة المتطوعين :

قالوا ربما نحن لم ولن نجرب . اننا اولاد حارة واحدة عشنا سوية . وسنموت سوية واخرج احدهم جواز سفره كان مكتوبا عليه « متطوع في لبنان »

- مقاتل من القوات السورية يشير الى رفاقه ويقول نحن هنا مع القوات المشتركة « نتشارك في كل شيء.

هل تعتقدون ان معركة بيروت حتمية ؟

يجيب احمد : نحن ننتظرهم . يا هلا ومرحبا صحيح اننا لا نملك اسلحة مثلهم لكنها ستكون مجزرة ومقبرة لهم والايام آتية.

- احد المقاتلين شهد معارك الجبل قال : عند مفرق كفرشيما قام العدو طوال الليل بقصف شديد على المنطقة ثم تقدمت ملالة بعد ان اعتقدوا ان المنطقة اصبحت خالية

اعتقدنا في البداية انها سورية عندما تعرفنا عليها اطلقنا قذيفة باتجاهها واحترقت بعدها طلع الطيران مرة اخرى.

- مقاتل لا زال الضماد على جرحه بقي يوما واحدا في المستشفى

لماذا لم تأخذ نقاهة ؟

لأن جرحي لا يعيقني عن القتال وهنا موقعي الطبيعي.

ويدور الحديث عن مواقف الحكام العرب والدول الصديقة».

... و ...

يختصر مقاتل القول :

كل « زعيم عربي » يجب ان يعرف ان الكرسي الجالس عليه محشو بالـ ت . ن . ت .

يضيف اخر : علينا ان نوجه بندقيتنا باتجاه الانظمة العربية وعندما تتحرر الارض العربية من حكامها العملاء تبدأ طريق القدس.

- الدول الصديقة ؟

انه امر غير مفهوم . يبدو انها مؤامرة دولية على ثورتنا وقضيتنا . لكنها لن تموت .. ولن تهزم .. الا ترى اننا نقضي كل وقفتنا في التحضين ورفع قدرتنا القتالية . اننا سعداء لا نريد شيئا .. سوى بعض الصحف.

تودعهم .. وقد ازددت ثقة ان شعبا لن يموت وثورته لن تهزم ما دامت تنجب هكذا ابناء.

شعيب ملحم

واخترقت سلوى « حصار » بيروت

عادت وبريق التحدي في عينيها

....

كانت ابواق دعاية العدو ، واصوات الاذناب من عملاء ومتعربين تنفث سمومها ، تحث المواطنين على الرحيل من بيروت الغربية : « فلتنجوا بأنفسكم وبأرواح اعزائكم ، فلتغتنموا تلك السويعات القليلة من وقف اطلاق النار ولتهرعوا الى حيث الامان ! » ، وشظايا ورقية اشد فتكا من شظايا القنابل تقصفنا بها الطائرات الصهيونية تحذرنا من الانتقام والحصول القادم الينا اذا لم نمتثل لتحذيرهم المسموم.

وتحت هذا الكابوس الجاثم على بيروت ، تتبدى روح العزم والصمود ، فالمقاتل في القوات المشتركة ، فلسطينيا كان ام لبنانيا ، يقبض على مدفعه بسواعد اكثر قوة ، وموجة من الحركة والنشاط تغمر الجميع استعدادا لملاقاة العدو ، الحواجز والتحصينات في كل مكان.

....

عندما بدأ العدوان الصهيوني كانت سلوى في رحلة عمل خارج لبنان ، من الاذاعات والصحف علمت بالحملة البربرية ، وبجرائم النازيين الجدد ، وبالقتل والدمار في كل مكان ، وسمعت « بحصار » بيروت الذي لا يمكن اختراقه.

وهناك خارج لبنان حيث « الامان » ، احست سلوى انها غريبة ، انها عاجزة ، انها محاصرة ، انها مهددة ، وقررت ان تعود.

وطريق العودة كانت طويلة وصعبة ومحفوفة بالمخاطر.

...

كانت الطائرات الصهيونية قد انتهت لتوها من قصف مدينتنا بقذائف المناشير التي تساقطت في كل مكان ، في احد المواقع بينما كنت اقرأ واحدا منها فوجئت بسلوى امامي ، قالت : « بين اخوتي ووسط عائلتي هنا اشعر بالأمان اكثر » ، ابتسمت ، وتركت الوريقة المسمومة تنفلت من بين اصابعي لتنزوي قرب حذاء مقاتل.

صلاح ابراهيم

وردة الحرب الجديدة

زين العابدين فؤاد

اتفتحي يا وردة الحرب الجديدة ، اتفتحي
هزي مناديل البارود وعطريها ، ولوحي
هزي فروعك وارسمى شكل الوطن
وطن بطعم الحرب ، وبطول الزمن
اتفتحى ، اتفتحى يا مهرة الدما
يا قلعة البحر ، يا ابواب السما
اتفتحى عشق وسلاح
اتفتحى شمس الصباح
من ضحكة الشهدا ، ومن ضم الجراح
اتفتحى ، اتفتحى
يا وردة الحرب اللى تحرس مطرحى
هزي مناديل البارود ، وعطريها ، ولوحى
واتفتحى ، اتفتحى



من قصص الصمود

الام الفلسطينية - اللبنانية

جاءت الى مستشفى « الصمود » في حارة حريك ، تسند ابنها الجريح بذراعها ، وحنانها.

دخل قاعة « الغيار » وبقيت هي في الخارج تنتظره ، وعينها على الباب

اقتربت منها ... حييتها ، وسألتها عن قصة ابنها ، فقالت :

- « كان لي ولدان : محمد وعماد . لم ينتسبا لأي تنظيم من قبل . وكان همهما توفير الحياة اللائقة لنا ، بعد استشهاد والدهما ، على حاجز كتائبي بين الشياح وعين الرمانه ، خريف العام ١٩٧٥.

ولكن حين اصبح جيش الغزو الصهيوني على مقربة من خلده ، قرر ولداي الالتحاق بالفدائيين ، للدفاع عن بيروت .. وعن جماهير بيروت.

ولم اعترض ... وانى لي ان اعترض !

وذات يوم ..

جاءني عماد جريحا ، وهو يحمل نعي اخيه محمد ، في معركة الشرف والكرامة .. في مثلث الصمود.

احسست بالحرقة تكوي اضلعي .. ولكنني لم ابك ابدا .

تطلعت الى صورة « ابو محمد » المعلقة على الجدار منذ سبع سنوات ، فهيء لي انها تبتسم ، بل اقسم انها كانت تبتسم .

وهل انسى ابتسامة زوجي حين كان يعانف محمد ، ابنه البكر الحبيب ؟.

اضافت « ام محمد ».

وها أنذا اسند « عماد » يوما بيوم ، وآتي به الى المستشفى لمعالجة جراحه.

... ولم اسأل « ام محمد » ما اذا كانت لبنانية ام فلسطينية ، لأن هذا لا يهم . يكفي انها تنتمي الى هذا الشعب العظيم ، ومع هذا فقد لاحظت انها لا تلبس السواد .. واجزم انها لن تلبسه ابدا.

محمد زيد

كهرباء القنابل الاسرائيلية

قطع الكتائبيون . الكهرباء عن بيروت الوطنية . ولم يكذبوا حين قالوا : لقد تم القطع بقرار سياسي . فلماذا لا يلجأ الكتائبيون الى ممارسة سياسة الضغط بواسطة الكهرباء وسياسة الضغط بواسطة قطع الماء . ولو تمكنوا لقطعوا حتى الهواء عن الاذاعات الوطنية

هذه السياسة الكتائبية الكهربائية هي نموذج فقط . من نماذج المعاملة القادمة للشعب اللبناني كله - وبالذات في بيروت الوطنية -

وقبل هذا وبعد هذا - فما حاجة بيروت الوطنية للكهرباء . وبعد ان تحولت الطائرات الاسرائيلية الى محطة كهرباء فضائية - للشرعية - وقد تكفلت باضاءة بيروت كل ليلة - بقنابلها - وتكفلت ايضا . بالقاء النشيد الوطني - للشرعية - بواسطة القنابل الصوتية .

صورة

شوهد وزير الدفاع الاسرائيلي آريل شارون في مطعم السمكة في - جونيه - يتناول طعام العشاء . منفردا ؟ وكان يحرسه كلبان اسودان كبيران

آريل شارون يتناول السمك . الذي جرفه البحر من صور وصيدا وبيروت - مصبوغا بالدم . طافحة خياشيمه بالدم (منفردا) وفي حراسة كلبين اسودين ضخمين.

في حراسة كلب الشرعية - بكل ما في يديها وفوق رأسها من القوى الفاشية . والكلب الثاني هو الكلب العربي الاسود الاصيل جدا.

كلب اسود يحرسه كلبان اسودان .

جنرال حرب يحرسه خادمان في مطعم السمكة في جونيه

(باسم)



الأوزاعي... تعالوا الى أبراج الرمال

هذه هي الاوزاعي الجديدة ، امواج البحر لا يزال يفوح منها الدخان . الانقاض تتناثر هنا وهناك على الجانبين . ولكنك تحس ان اصواتا لا تزال تأتي منها . هناك اطفال يلعبون . والاسفلت حرثته الطائرات الاسرائيلية . العدو يساهم في عملية التحصين . رأيت اكثر من حفرة عرضها متران . وعمقها متر . انها المطلوب تماما بالنسبة الى المقاتل.

الأن قف . وقدم التحية . هذا هو برج الرمل الاول . الذي تترامى وراءه ابراج الرمال. مجموعات المقاتلين تجمد هدير البحر فوق وجوهها.

هل يعرف هؤلاء المقاتلين وراء ابراج الرمال من هم الان . ومن سيكونون في المستقبل . ؟

انهم كل شيء الان . منهم سيبدأ كل شيء. ان ظلالهم تمتد الان. لتصبح السماء القادمة للوطن العربي كله.

حتى لو سقطوا . فالسماء التي صنعوها لن تسقط ابدا . هذه السماء التي سوف تكون فوق فلسطين ذات يوم اصبح يقترب اكثر فاكثر.

فوق ابراج الرمل تستطيع ان ترى كل شيء بوضوح . تستطيع ان ترى العالم كله .

* * *

الهواء احمر فوق الاوزاعي احمر هو الهواء الذي يتنفسه المقاتلون

هنا عليك أن تتعلم القراءة والكتابة من جديد.

* * *

ـ هل هذه الابراج من الرمال. هي التي بقيت لنا ؟.

يسأل احد المقاتلين :

ـ هناك أبراج كثيرة في كل شوارع العالم . قد لا تكون من التراب والحجارة كابراج الاوزاعي ولكنها العمق الذي تمتد اليه جذورنا.

احد المقاتلين يشير بيده هنا وهناك وهو يقول :

ـ لقد حرثنا الارض وزرعناها بشتلات من اللهب.

مقاتل اخر يقول :

زرعنا البطاطا اللبنانية ـ الفلسطينية. الجديدة . ربما في غير موسمها هذه هي هديتنا للدبابة الاسرائيلية.

* * *

ما الذي يمكن ان تقوله لهم ؟. انهم ربما لا يعرفون الكثير عن جغرافيا العالم . وعن التضاريس الطبيعية للكرة الارضية ولكنهم يعرفون شيئا واحدا

ان هذا البرج من الرمل . يصارع ناطحة السحاب الامريكية ـ الاسرائيلية . ان هذا البرج من الرمل والحجارة . هو البيت الذي لن يتركه الفلسطيني طعاما للدبابة الاسرائيلية.

لقد علق عليه كل ما يملك . البندقية وبعض القذائف . وروح فلسطين. التي ترفرف كالراية فوق كل برج.

* * *

تعود. هناك سجرة نخيل ضخمة قد تمددت وسط الشارع فوق الاسفلت . تحس بالحزن على هذا المارد الممدد بطوله فوق الاسفلت .

ولكن لماذا لا يقاتل النخل ايضا . يمكن زرع نخلات جديدة . ولكن المقاتل حينما يقتلع من الارض ما اصعب ان يزرع مرة ثانية.

* * *

برج الرمل شبراعي
والاوزاعي
الامواج على جبهته
تتدلى عنقودا
دَمُكَ الجاري ليس وحيدا
ودمي ليس وحيدا.

معين بسيسو

« لسنا في حالة حصار ايها العدو »

يقول عدونا اننا محاصرون . انني لا اصدق ، فلنا السماء والقيثارة وشجاعة الانتماء والكلمات ومواصلة القتال.

لنا الاسلحة والحب والعصافير الصباحية والغسيل المنشور على السطوح والاغنيات.

لسنا في حالة حصار . اننا نغني ملء الفم والقلب . نحلم بالحبيبة ونقاتل في مدينتنا بيروت التي نحب ، مع الزوجة والصديقة والرفاق . لنا الشوارع التي نألفها ، والمقاهي التي نلتقي فيها ، والغرف الصغيرة الدافئة التي نملك مفاتيحها ونستقبل فيها الاصدقاء. ننسق الزهور على الزهور على النافذة المطلة على البحر والجيران ، نقرأ كتابنا المفضل ، نسمع اغنية مفضلة ، نترنم بالقصائد ونكتب اى احبتنا. صحيح اننا

لسنا في حالة حصار : اننا نغني ملء الفم والقلب . نحلم بالحبيبة ونقاتل في مدينتنا بيروت التي نحب ، مع الزوجة والصديقة والرفاق . لنا الشوارع التي نألفها ، والمقاهي التي نلتقي فيها ، والغرف الصغيرة الدافئة التي نملك مفاتيحها ونستقبل فيها الاصدقاء . ننسق الزهور على النافذة المطلة على البحر والجيران ، نقرأ كتابنا المفضل ، نسمع اغنية مفضلة ، نترنم بالقصائد ونكتب الى احبتنا.

صحيح اننا تخلينا مؤقتا ، وبسبب هذا العدو الكريه عن بعض عاداتنا الجميلة . صحيح اننا نؤجل الان بعض هذه العادات ، لكن تظل شوارع الحمراء والفاكهاني والشياح وكورنيش المزرعة والبربير . . تظل الروشة والمنارة والبسطة والجامعة الاميركية . . . تظل أزقة واسواق صبرا وشاتيلا متسعة لنزهاتنا ولقاء من نريد ، ومن نحب ونشتاق اليه.

صحيح ايضا اننا اغلقنا خزانة الملابس على اناقتنا السابقة ، واتفقنا على ان نرتدي الكاكي مثل زي موحد هذه الايام . وصحيح اننا نحمل الاسلحة طوال اليوم ونحرس الليل ، والسماء مدة ساعات . وصحيح ان ساعات نومنا قليلة . صحيح كل ذلك . لكننا لسنا تعساء ابدا . لا تصدقوا العدو اطلاقا . فان اشد ما يغيظ هذا العدو القبيح ان نكون على هذا المستوى من الجمال والتحدي واحيانا . . المرح ، عدونا يريد لنا الكآبة والاستخذاء . والحزن . صدقوني اننا لا نستطيع ، بل لا نريد ان نمنحه مثل هذه الشماته.

اننا سعداء . سعداء حقا بوجودنا معا حاملين السلاح تحت راية واحدة وحيدة تتسع يوما بعد يوم لكل المناضلين العرب . لنا قرار واحد. لنا كره واحد وحب واحد . كراهية اسرائيل ، وحب بيروت الشرف والوطن.

بوارج ، طيران . مدفعية دبابات . . . لكننا باقون . . منشورات تفوح زناختها وتهديدات فارغة . . . لكننا باقون.

الحبيبة تزداد هياما بنا لاننا نقاتل.

اطفالنا يفخرون بنا لاننا نحمل السلاح بقبضات مشدودة.

الأم تتلو بركاتها علينا لاننا حقا الأبناء النجباء.

الجيران يباركون خطواتنا لاننا نحمي سقوفهم واولادهم وكرامتهم.

العالم كله يهتف من اجلنا . اذن كل ذلك والعدو يدعي **اننا** محصرون ؟

لسنا في حالة حصار . **اننا** نحاصر العدو بعيوننا وأسلحتنا ، بحقدنا الابدي بكلماتنا الجميلة . وبكل ذلك الذي لا يملكه **هو** ونملكه نحن . الحب والاصرار . الشجاعة والقتال . **الاغنية** والاشعار . العناد وبيروت . اننا نحاصر العدو في بيروت ، **حتى** يرفع حذاءه النتن عن **عطورنا** البرية ، وروائح الصيف ، والزهور المنسقة على شرفة المنزل.

لسنا في حالة حصار . . ابدا

جليل حيدر

يهوذا . . . وثلاثين من الفضة

عندما كان المسيح وسط تلاميذه الاثني عشر في العشاء الاخير . . . كان يهوذا « صامتا » . . . حتى عندما قال المسيح لتلاميذه انه هناك منكم من سيسلمني الكل رفض ذلك واندهش . . . الا يهوذا فقد ظل « صامتا » . . . أي ان الصمت كان صفة الخائن

ولم يقل يهوذا كلمة ما بعدها الا عندما قاد الجنود واتجه بهم نحو المسيح وهو يصلي لربه على جبل الجلجله ، حيث قال للجنود مشيرا نحو المسيح . . وقال هوذا . . . وكان ثمن هذه الخيانة . . . ثلاثين من الفضية . . .

اي ان الخيانة مقرونه بالصمت.

وللخيانة ثمن . . .

ولكن للخيانة ايضا . . . ودائما . . . نهاية بشعة تليق بالخائن فيهوذا شنق نفسه بحبل على فرع شجره . . . وذلك لأنه احس بخيانته سريعا . لكن كثير من الخونة لا يحس بخيانته . . . وكثير من الصامتين لا يدركون ـ او يدركون ـ ان الصمت خيانة . . .

وثمن الصمت دائما ثمن حقير . . . سواء ثلاثين من الفضية . . . او ثلاثين مليونا من العملات الصعبة . . .

ومهما طال الزمن على الخيانة . . فان قاضي القضاة يصدر حكمه وينفذه في الوقت المناسب . . . وقاضي القضاة هو الشعب . . .

وهنا يحضرني جزء من قصيدة للشاعر احمد فؤاد نجم بعنوان « دعاء الكروان » حيث يقول : ـ

يهوذا خان ؟
آلم يهوذا وباع مسيح
لا يهوذا دام
ولا جرح بيلازم جريح
مليون يهوذا
خان أمانك وانملك
وفضلت باقي ع السواقي
ومنجلك
يفرش حصير القمح
فوق دم المسيح
وانت الجريح
تيجي الاطبا وتسألك
ما اعجبك . . . ما انجبك
ما احجلك . . ماأنبلك
« يا شعب »
يا روح الخلود
الحكم لك
والملك لك . . . الملك لك . . الملك لك.

ما ارعك « يا شعب » عندما تقوم بتصفية حساباتك مع الصامتين

. . . ما اروعك عندما تقول غدا كلمتك . . . ضد كل « يهوذا » في عالمنا العربي هذا . . .

ولن ابخسك ايها الشعب حقك واقول لك عن كل يهوذا فانت تعرفهم واحدا واحدا.

علي فخري